

الوضع الديموغرافي في منطقة سيدي بلعباس 1847 - 1954:

د. حجازي مصطفى-

قسم العلوم الإنسانية- كلية العلوم الإنسانية
و الاجتماعية -جامعة معسكر-

Abstract

After the French landing in Algeria in 1830, many French and European people travelled to the new colony. Thus, there appeared a succession of decrees organizing the conditions of settlement in the new colony by the foreign individuals. And all along with this policy making, the region of Sidi Bel Abbes noticed a wide settling movement, which resulted in the settlement of a big number of Europeans. This led to a demographic battle to slow down the number of original inhabitants that was outnumbering that of the new settlers. But, in spite of those efforts, the colonial authorities could not hide their disappointment, as the results showed that the Muslims' mass remained more numerous than that of the Europeans.

تمهيد :

بعد الإنزال الفرنسي بالجزائر سنة 1830م اتجه عدد من الفرنسيين إلى المستعمرة الجديدة ، فقد وصل بين سنتي 1842 و 1846 إلى الجزائر 198.000 مهاجر. فبعد معاهدة فرانكفورت التي أدت إلى إزالة جزء من الألزاس واللورين من فرنسا لصالح ألمانيا، بدأ سكان هذه المنطقة يبحثون جنوب البحر المتوسط عن أراضي جديدة لاستغلالها. شعر هؤلاء المهاجرين على الأرض الجزائرية وكأنهم في بلدهم ، من خلال التشابه الموجود بين المنطقتين، فمثلا كروم و مرتفعات يشبه مثيله بالقبائل Bas Alpin بفرنسا تشبه سهول عناية ، وفلاح Aude المنطقة منح قانون 26 جوان 1889 الجنسية الفرنسية تلقائيا تشبه مرتفعات سيدي بلعباس أو سطيف . Languedoc إلى جميع الأجانب الذين ولدوا بالجزائر، حيث نحصى في سنة 1886 ، 219000 فرنسي و 211000 أجنبي، أما و بالتالي في هذه في 1896 بلغ عدد الفرنسيين 318000 فرنسي (5000 منهم مجنسين) و 212000 أجنبي، 1911 بلغ عدد الفرنسيين بالغرب في سنة (1) سنة تجاوز عدد الأوربيين المولودين بالجزائر عدد المهاجرين الجزائري 95000 فرنسي و 92000 اسباني مجنس و 93000 اسباني، أما الإيطاليين فقدر عددهم سنة 1886م 35000 ، متمركزين أساسا بقسنطينة و عناية و 15553 مالطي، و احتفظ هؤلاء المهاجرين بنشاطاتهم الأصلية ، فأصبحت هذه الأوضاع تشكل خطرا . (2) الإسباني كعامل يومي خاصة بوهران، الإيطالي كبناء بالشرق، المالطي كتاجر

محدقا بالمنطقة حيث أضرت كثيرا بالقطاع الوهراني حسب العديد من الشهادات خاصة بمنطقة المكرة، التي عرفت تمركز الجيش الفرنسي في الفترة الممتدة بين 1847م-1865م ، و لم يتغير الوضع الديموغرافي رغم رجوع بعض و عودة الهدوء إلى المنطقة حتى أصبحت سهول منطقة سيدي بلعباس تبدو فارغة من *قبائل بني عامر من المغرب السكان. الجدولان التاليين يبرزان عدد سكان قبائل بني عامر الشراقة و القبائل الصحراوية بمنطقة سيدي بلعباس سنة 1856(3):

أ-عدد سكان قبائل بني عامر الشراقة منطقة سيدي بلعباس سنة 1856.

القبيلة	عدد السكان	ذكور	إناث	أطفال
أولاد علي فاقة	3920	882	1951	1457
أولاد علي تحاة	3100	902	907	1219
أولاد علي غوالم	3700	1036	1184	1480
أولاد علي مهادة	3590	856	763	961
الشرفة والقطارنية	3047	863	901	1283
أولاد سليمان المرابطين	3169	1059	907	1203
أولاد سليمان العرب	4179	1061	1310	1808
الحازدج	5002	1570	1567	1961
أولاد إبراهيم	2580	805	773	1002

ب-عدد سكان القبائل الصحراوية بمنطقة سيدي بلعباس سنة 1856(4).

القبيلة	عدد السكان	ذكور	إناث	أطفال
بني ماطر أولاد عمران	1540	536	562	442
بني ماطر أولاد عطية	894	301	304	289

أولاد علي سيدي بن يوب	951	282	256	413
أولاد بالغ	3376	1359	1287	730
حميان	951	282	256	413
حسانة	1150	375	282	393
أولاد سيدي خليفة	664	247	179	238
الجعافرة أولاد بن جعفر	1614	619	558	464
الجعافرة توامة والمحاميد	1670	582	532	556

كانت إحصائيات سكان سيدي بلعباس سنة 1859 م تقدر بـ 5259 ساكن مفصلة حسب الجنسية على النحو التالي:

الجنسية	فرنسي	اسباني	إيطالي	مالطي	بلجيكي هولندي	ألماني	بولوني
عدد السكان	2157	2046	147	13	56	168	19

الجنسية	سويسري	انجليز	روسي	مولداف	مورسكيين و عرب	زنجي	إسرائيلي
عدد السكان	06	02	02	02	102	146	391

C.A.O.M : TH//1363 المصدر:

كما أنها تكونت من 1964 رجل و 1298 امرأة و 1112 طفل وطفلة وخلال هذه الفترة تم التصريح بـ 224 (5) مولود (119 فتى و 105 فتاة)

شكلت نكبة سنة 1867م-1868م أخطر كارثة أصابت سكان منطقة سيدي بلعباس تضافرت خلالها عوامل طبيعية وبشرية ، مثل الجفاف والجراد إضافة إلى حرمان الأهالي من وسيلة عيشهم الأرض ، التي استحوذ عليها في إحدى مراسلاته ، التي يقر فيها بأنه هو و من معه Saint Arnaud الجيش، كما ذكر الضابط "سانت أرنو" "و يا :":شاهدوا هياكل متنقلة يمشون حتى الموت بحثا عن لقمة يسدون بها رمقهم" و أضاف معبرا عن حجم الكارثة إن معدل (6)لهول تلك المشاهد" و عليه عاش أهالي المنطقة بين الجوع و الوباء يتراجعون في العدد يوما بعد يوم تراجع عدد السكان في سيدي بلعباس كما وردت في سجلات الأحوال المدنية ، يساوي إلى حد كبير معدل مدينة بالنسبة لسنة % بمجموع 603 منها 476 في 1868 ، هذا الأخير يمثل زيادة ب 274 % وهران أي 1،41 1867.

مقارنة بسنة 1867: الجدول التالي يوضح لنا ارتفاع في عدد الوفيات بالمنطقة سنة 1868

الشهر	1867	1868	الشهر	1867	1868
جانفي	6	37	جويلية	8	22
فيفري	8	119	أوت	4	28
مارس	8	106	سبتمبر	8	11
أفريل	4	67	أكتوبر	34	8
ماي	5	33	نوفمبر	16	6
جوان	5	32	ديسمبر	21	7
المجموع			127	476	

10 page le désastre démographique :Djilali Sari المصدر:

بينما في الجانب الأوروبي و بعد إتمام الأشغال العمومية للسكان الأوروبيين، بدأ التمرکز شيئا فشيئا في المنطقة، حيث نلاحظ من خلال الإحصائيات التالية أن عدد السكان الأوروبيين في ارتفاع بشكل مضطرد.

السنة	1849	1850	1851	1852	1853	1854	1855
عدد السكان	516	855	1234	1728	2177	2585	3315
السنة	1856	1857	1862	1867	1872	1877	
عدد السكان	3968	4334	5101	7588	12417	14456	

فرض التعمير نفسه و أصبح تطبيقه أمرا سهلا، بعد توفر الأراضي التي حجزت ضد الذين شاركوا في ثورة
واللورين الذين التحقوا بالجزائر والجدول 1871 م ، كما منح قانون 21 جوان 1871م الأراضي لسكان الألزاس
(8) التالي يوضح ذلك:

أسماء المراكز	عدد العائلات	عدد الأشخاص	المساحة الممنوحة (9)	العائلات التي غادرت المركز	عدد العائلات الموجودة إلى غاية 12/31 1882	عدد الأشخاص	المساحة المملوكة من طرف العائلات
بوشبكة	16	90	421 هـ 14 أـ	07	09	42	121 هـ 22 أـ 80
تفيلاس	04	18	80 هـ 4 أـ 80 س	04	-	-	19 هـ 16 أـ 50
سفيزف	06	39	148 هـ	-	06	38	148
القصر	01	07	27	-	01	07	27
تنيرة	02	06	62	-	02	06	62
زروالة	01	05	25	-	01	05	25
سيدي لحسن	01	01	30	-	01	01	30
سيدي	01	02	110	-	01	03	110

حمادوش							
المجموع	32	168	903	48	80	11	21
	542	39	أر	30		102	

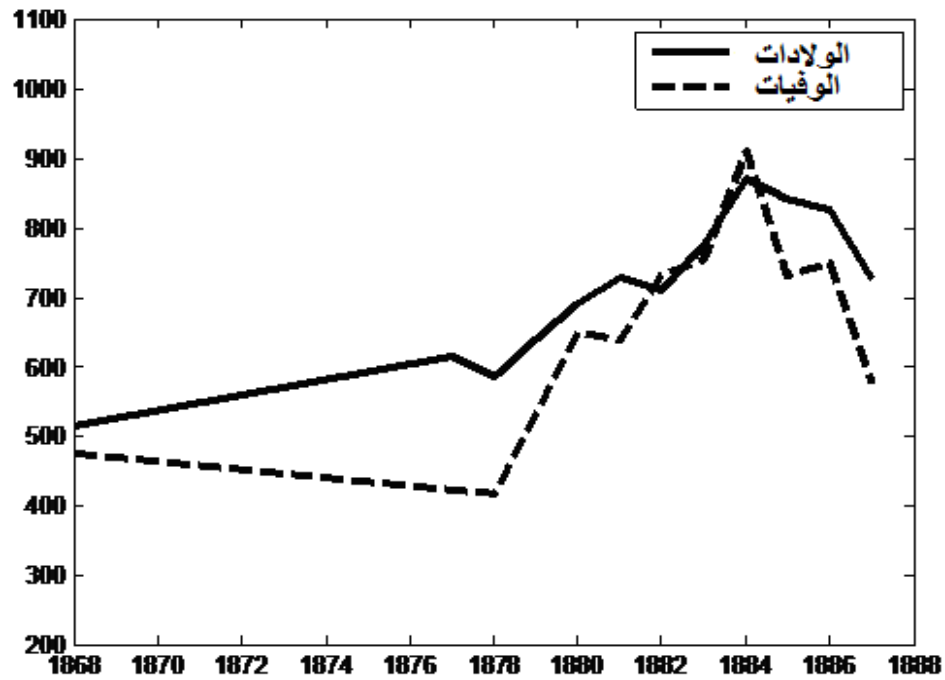
و الساكنين بأراضيهم حتى جدول يوضح عائلات من الألزاس و اللورين أقامت بمنطقة سيدي بلعباس منذ 1871م
1882/12/31م

بدأ مرسوم 16 أكتوبر 1871م ينظم شروط تعمير المستوطنة بالعنصر الفرنسي بشرط الالتزام بالإقامة في المنطقة لمدة تسع سنوات، كما يمكن لصاحب الأرض أن يتنازل عن أرضه لآخر، أو يطلب سند نهائي للملكية بعد ثلاث سنوات من (10) الإقامة (وثيقة تثبت ملكية الأرض) مع دفعه 100 فرنك للهكتار.

تماشيا مع هذه السياسة ، شهدت منطقة سيدي بلعباس خلال هذه الفترة حركة استيطانية واسعة نتج عنها توطین عدد كبير من الأوربيين ، وبذلك وصل عددهم بالمنطقة سنة 1877م حوالي 14456 منهم 4343 فرنسي و 9686 (11)إسباني

لقد عرف العنصران الفرنسي و الاسباني نموا واضحا لسببين : أولا المناخ الجيد و ثانيا الرفاهية ، و أحسن دليل على ذلك ارتفاع نسبة المواليد عن الوفيات و هذا ما يبرزه الجدول التالي:

السنة	186	1877	187	187	188	1881	188	188	188	188	1887
	8		8	9	0	(12)	2	3	4	6	(13)
الولادا	514	615	586	639	690	727	708	775	869	840	826
الوفيات	476	422	416	531	649	638	729	753	909	730	750



منحنى بياني يوضح ارتفاع نسب المواليد عن الوفيات

بدأت الأوضاع تتجه نحو الاستقرار بعد سنة 1890م ، نتيجة ارتفاع الإنتاج الزراعي لاستفادة الأهالي من (الإعانات) من جهة وكثرة التساقط في هذه الفترة من جهة أخرى ، و في هذه السنوات بدأ التطور السكاني يظهر جليا (14) بالمنطقة ما يوضحه الجدول التالي

السنة	1891	1896	1901	1906	1911	1921
عدد السكان	20149	23278	25739	26461	28988	35240

هذا التطور الحساس جاء نتيجة التطور المالي للبلدية ما يبرزه الجدول التالي:

السنة	فرنك المداخيل /	المصاريف / فرنك
1892	544174	544174
1906	651412	641333
1921	2980288	2837502

تعتبر عمليات العد السكاني أكثر إثارة للاهتمام بالمتابعة الدورية، لأنها ليست نوع من التوازن الأخلاقي فحسب بل هي أيضا تسمح بمتابعة ومراقبة التطورات السكانية و تحديد بطريقة مرضية الاتجاهات و التطلعات. لقد عرفت هذه المدينة نموا سريعا و كل تعداد يمثل خطوة جديدة و ناجحة نحو التنمية و التطور، حيث بنيت المدينة و أعطت انطبعا مريحا لبلدية كاملة من النشاط و الحياة ، فأنشئت المدينة بموجب مرسوم 31 ديسمبر 1856م و تكون (15)سكانها في 1911 من فرنسيين، أجانب و من الأهالي مفصلين على النحو التالي:

الجنسية	عدد السكان	العدد الإجمالي
فرنسيين	من أصل فرنسي	14943
	أجانب مجنسين	
	إسرائيليون مجنسين	
أجانب	أسبان	6701
	إيطاليين	
	إنجليز مالطيين	
	آخرون	
أهالي	عرب	7344
	بربر	
	مغاربة	
	تونسيين	
	آخرون	

، و في عام 1906 وصل بلغ عدد السكان منطقة سيدي بلعباس سنة 1901م ، 25739 ساكن الى 29088 ، رغم أننا نلاحظ أن هناك ارتفاع محسوس في عدد السكان بالمنطقة ، إلا أنه يعتبر بطيئا على مستوى مقاطعة وهران، و هذا نتيجة السنوات الصعبة

التي عرفتھا الزراعة ، فقد توقف عدد كبير من المستوطنين عن الزراعة للبحث عن أعمال أخرى داخل المدينة .

الجدول التالي يبرز توزيع السكان في بلديات سيدي بلعباس سنة 1911م و مقارنتها بنتائج 1906

البلديات	إحصاء 1911			نتائج 1906
	الأوربيين	الأهالي	المجموع	
عين التريد	260	1771	2031	1945
بوشبكة	1158	315	1473	1306
سيدي علي بن يوب	1073	1108	2181	2089
سيدي لحسن	1458	1421	2879	2810
لمطار	666	196	862	915
سفيزف	1146	3177	4623	3750
سيدي خالد	894	824	1718	1441
سيدي علي بوسيدي	781	495	1276	-
سيدي إبراهيم	833	297	1112	938
طابية	604	207	811	787
حاسي زهانة	782	388	1170	1049
تلاغ	1474	735	2209	2082

تنيرة	512	1859	2371	2344
تسالة	361	2045	2406	2265
سيدي حمادوش	835	2245	3080	2841
مكرة (مختلطة)	2051	18913	20964	-
تلاغ (مختلطة)	5458	20421	25885	22724

إن الزيادات الملاحظة في الجدول لا تصل إلى المستوى المطلوب مقارنة بالسنوات الماضية ، لأن هذه الزيادة لا تصل في مجموع 17 بلدية إلى 5380 ساكن ، و هذا يستحق الاهتمام لاسيما أن سنة 1911م جاء بعد سلسلة من السنوات الكارثية التي أظهرت الإحباط بعد أبعادهم من الأرض ، كما أصبح عدد من المراكز السكانية محروم من السكان العاملين الذين سعوا للبحث عن عمل في أماكن أخرى بسبب ضعف المحاصيل في مناطقهم. الجدول التالي (16) يسلط الضوء على تطور السكان بمنطقة سيدي بلعباس على مدى الخمس سنوات 1906م - 1911 م.

الأوروبيين		الأهالي	
1906	1911	1906	1911
38661	42290	39713	63749

جدول يوضح تطور السكان بمنطقة سيدي بلعباس 1906م - 1911 م

نلاحظ أن الزيادة السكانية عند الأهالي خلال فترة خمس سنوات تتبع نفس المسار نظرا للفائض من الولايات، بينما عند الأوروبيين و للحفاظ على هذه الإحصائيات خاض الأوروبيون معركة ديمغرافية للتخفيف من التفوق العددي، فموجب القوانين الفرنسية استفاد أجنب منطقة سيدي بلعباس من التجنيس بعد ثلاث سنوات من الإقامة ، حيث استفاد الأسبان من القانون المشيخي 1865/07/14م و قانون 1874/12/16م و استفاد اليهود من قانون مارس (17) 1870م.

ما يلفت الانتباه في هذه النقطة هي الزيادة في معدل المواليد للمجموعتين العرقيتين (المسلمين والأوروبيين) فمعدل الزيادة للمسلمين بين 150.000 و 200.000 في السنة، رغم نقص الوسائل الصحية والطبية، و تجدر الإشارة هنا إلى أن معدل المواليد هو المصدر الوحيد لارتفاع عدد الجزائريين، لأن القوانين الاستعمارية تخطر للعرب والمسلمين الأجانب الاستقرار بالجزائر. على العكس من ذلك، فإن معدل المواليد ليس له أي تأثير في زيادة عدد الأوروبيين لأن الزيادة في عددهم جاءت بسبب تثبيت الفرنسيين والعمال الأوروبيين بهذه الأرض الذين أتوا إلى الجزائر، فرديا أو (18) بالمئات حيث يتمتعون بامتيازات تشجعهم على الاستقرار بالمنطقة بشكل دائم

كانت سياسة الاستيطان أساس النظام الاستعماري الفرنسي فمنذ الغزو الفرنسي استمر الاستعمار في معاملة الجزائر كمستوطنة، واتجهت جهوده لجعل البلدان الإفريقية مقاطعة فرنسية، وتدمير الشعب الجزائري عن طريق تثبيت العنصر الفرنسي. في البداية كان القرار تأسيس المستعمرة على أساس العنصر الفرنسي فقط، لكن خوفا من الفشل ونظرا لانخفاض معدل المواليد في فرنسا التي لم تسمح بالهجرة، اتجه الاستعمار الفرنسي نحو مختلف البلدان الأوربية،⁽¹⁹⁾ وخاصة البلدان اللاتينية حيث وجدت جيشا يتضورون جوعا دون سبل العيش حيث دعتهم للاستقرار بالجزائر.

على الرغم من الجهود الكبيرة المبذولة لاستعمار الجزائر مع عناصر تقبل الفرنسية، فإن الاستعمار لم يخف خيبة أمله من خلال مقارنة النتائج مع تلك التي من المتوقع أن يجدها. حيث بقيت كتلة المسلمين أكثر عددا من الكتلة الأوربية.

شهدت منطقة سيدي بلعباس ظاهرة أخرى ، تمثلت في الاستيطان الحضري ، حيث تشير الإحصائيات إلى حركة عامة للسكان نحو المراكز الحضرية ، خاصة مدينة سيدي بلعباس ، فلم يكن انتقال لأوروبيين إلى مدينة تخليا عن . (20) الزراعة ، بل كان تخليا عن الريف

كانت الهجرة باتجاه المدن مسكنا آخر ، سرعان ما ظهر عجزه، فقد ارتفع عدد سكان المدن المسلمين في الجزائر من 822000 نسمة في عام 1936 م إلى 1600000 نسمة

(21) في سنة 1954م، الذين تكدسوا في الأحياء العربية التقليدية أو تجمعوا في أكواخ الضواحي.

استمرت هجرات الأهالي إلى المدينة فشكلت عمالة هامة استفاد منها الأوروبيون ومقاولاتهم. الجدول التالي يبرز تراجع عدد سكان الريف الأهالي وارتفاع السكان الحضر سواء الأوروبيين أو الأهالي بمنطقة سيدي بلعباس خلال أربع سنوات مختلفة .

السنوات	1912	1926	1936	1948
السكان	الأوربيين	الأهالي	الأوربيين	الأهالي
سكان الريف	12726	54.197	11250	51280
سكان الحضر	29778	9789	38750	31425
المجموع	42.504	63.986	50.000	82.569

George Reutt op.cit p 41 المصدر:

جلبت مدينة سيدي بلعباس عددا كبيرا من الأجانب استخدموا في المزارع خاصة الأسبان، أما عدد الأوربيين في سنة 1936م و تصل إلى 83.5% لتنتقل إلى 80 % من الحضر فقدرت نسبتهم في سنة 1912م بـ 70 عام 1948م و عليه تراجع عددهم في الريف من 12726 شخص في سنة 1912 م إلى 9253 عام 1948م.
(22)

أما ظاهرة هجرة الأهالي إلى المدينة فقد تأخرت بسبب إنشاء الدواوير الذي أوقفها و أبقى الفلاح في الريف لفائدة الاستيطان، فقد بلغت سنة 1912 م نسبة الجزائريين الذين

(23) عام 1936م و هي نسبة تفوق المعدل الوطني % لترتفع هذه النسبة إلى 45.5 % يقطنون المدينة 15

بعد الحرب العالمية الثانية لم يجد الاستيطان نفسه الثاني، فقد بدأت تتطور أزمة خطيرة في الاستيطان الأوربي ابتداء من 1919م ، حيث قام الملاك السابقين و أرامل الحرب في كثير من الأحيان ببيع ممتلكاتهم للعيش بالمدينة و استفاد المجتمع المسلم من الظروف الاقتصادية الاستثنائية للحرب لبيع منتجاتهم ومحاصيلهم بأسعار مرتفعة و الجدول (24) التالي يبرز تراجع الاستيطان الرسمي للفترتين قبل الحرب العالمية الأولى و بعدها.

الفترة	القرى التي أنشئت أو وسعت	عدد الهكتارات الممنوحة إلى الزراعة الأوروبية	عدد السكان الفرنسيين
1901 إلى 1920	199	200.000	633.149
1921 إلى 1928	66	70481	657.641

لقد أوقفت الحرب تقريبا كل عمليات إنشاء مراكز استيطانية جديدة ما أدى إلى تراجع عدد السكان بالريف و تكادسه بالمدينة .

الأوربيين		الأهالي	
1921	1926	1921	1926
38259	41838	31485	39616

تطور عدد السكان بالبلديات الكاملة الصلاحيات بسيدي بلعباس.

الأوربيين		الأهالي	
1921	1926	1921	1926
6625	4.347	43151	45463

تطور عدد السكان بالبلديات المختلطة بسيدي بلعباس

يلاحظ تراجع في عدد السكان الأوربيين بسيدي بلعباس بـ (2305-). فقد بلغ عدد السكان بسيدي بلعباس سنة 1935م 45902 ساكن منهم 30497 أوروبي ، فخلال هذه الفترة لم يكن السكان المسلمين يمثلون سوى (25) النصف ، لكن بمرور الوقت بدأت الكفة تميل لصالح الأهالي بارتفاع نسبة الولادات لديهم.

و المعلومات الديمغرافية حول المواليد بسيدي بلعباس توضح ذلك:

السنوات	الأوربيين		المسلمين		المجموع
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
1947	454	467	747	705	2373
1948	420	408	716	719	2263
1949	487	426	688	668	2269
1950	418	397	721	694	2250
1951	431	453	792	725	2401

المصدر :

C.A.O.M : BIB AOM /22345/1952

أما عدد سكان بلديات سيدي بلعباس في 31 أكتوبر 1948م فكان على النحو التالي

البلدية	عدد السكان	البلدية	عدد السكان
سيدي بلعباس	61.353	سيدي حمادوش	4424
بلقايد بلعربي	1549	سفيزف	8764
يوب	3251	سيدي خالد	2351
عين التريد	2075	سيدي علي بوسيدي	3338
بوشبكة	2356	يسدي إبراهيم	1311
سيدي علي بن يوب	4014	مولاي سليسن	3926

زروالة	942	طابية	1799
سيدي لحسن	3738	حاسي زهانة	2458
لمطار	2065	تلاغ	4507
تنيرة	4870	تسالة	2766
تيغاليما	2654	مكرة(م)	26746
		تلاغ(م)	41658

المصدر:

C.A.O.M : B 7499

(26) أما إحصاء 31 أكتوبر 1954م فيبرز التفوق الواضح لدى سكان الأهالي على النحو التالي:

الجنسية	الفرنسيين	الأجانب	المسلمين	المجموع
عدد السكان	29281	2589	43717	80632

إن الزيادة في عدد السكان الأهالي راجع إلى انخفاض نسبة الوفيات وهي من الأحداث الكبرى التي سيطرت على فترة 1930-1954، لأن هذه الزيادة في عدد السكان تتطلب سياسة اقتصادية معينة، إن هذه الثورة الديمغرافية أدت إلى زيادة الاختلالات من 5.150.000 في عام 1926 إلى 5.588.000 في سنة 1931 و سترتفع إلى 1954(مصر % قبل 1914 وصلت إلى 2.85% 8.450.000 سنة 1954 وبالتالي فنسبة الزيادة 1.4 أقل من 20 سنة، 100 طفل أقل من %) ، وعلى هذا يعتبر سكان الجزائر من أصغر سكان العالم: 52.6% 1.84% خلاصة: (27) 14 سنة من 94 شخص بالغ.

يمثل الاستعمار الفرنسي للجزائر من الناحية التاريخية العامل الأساسي لحالة التخلف الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي التي ورثها بلادنا غداة استقلالها السياسي، إنها حالة من التخلف الشامل، تمثله حصيلة حتمية لنظام استعماري استيطاني، و نتيجة منطقية لممارسات تعسفية جائرة .

لقد اتبعت السلطات الاستعمارية عدة سياسات تجاه السكان الأصليين، تمثلت في التفتير والتهجير واحتكار من الخارج ، وتم منحهم امتيازات متنوعة ، أسواقها. فيما وفرت كل سبل العيش والرفاهية للمستوطنين الجدد القادمين حتى بلغ عدد المستوطنون في نهاية القرن التاسع عشر ، مليون مستوطن من مختلف الجنسيات الأوروبية و كان الهدف . من وراء السياسة ، إحلال الأوروبيين محل الجزائريين و إخضاع الأغلبية الجزائرية للأقلية الأوروبية
هذه السياسة الكولونيالية جعلت المجتمع الجزائري يعيش أوضاعا اقتصادية و اجتماعية وثقافية مزرية فكانت الجزائر مرتعا لصعوبات لا حلول لها ، و كل ذلك جعل الأزمة تفاقم حتى أصبحت جد مأساوية، مما أدى إلى ارتفاع الضغط بين المجتمع الأوربي و المجتمع الجزائري .
الهوامش.

¹ Benjamin stora : histoire contemporaine 1830-1988. Alger, édition casbah, 2004 page 34.

²- Benjamin stora: op.cit page 36

³- CAOM 10H/53 Aghalik des tribus Sahariennes, page : 293-301-316-319-327

⁴ CAOM 10H/53 Aghalik des tribus Sahariennes, page : 341-345-347-352-356-357-361-364-368

⁵- C.A.O.M : TH//1363 L’histoire du mouvement communiste à Sidi Bel Abbès, 1920-1962

⁶- بن حويقة علي : نشاط الحزب الشيوعي الجزائري بمنطقة سيدي بلعباس (1936-1945) جامعة وهران 2002 صفحة 50.

⁷- Djilali Sari : le désastre démographique de 1867-1868, éditions ENAG ,Alger 2010 ;page107 .

⁸- C.A.O.M : 2m 168 a Sidi Bel Abbès .

⁹-Leon Bastide Bel Abbés et son arrondissement Oran imp. Perrier1880.page 103

¹⁰-Ainad Tabet : Histoire d’Algérie, Sidi Bel Abbés de la colonisation à la guerre de libération en Zone 5. Wilaya V, 1830-1962, ENAG 1991 page 110.

¹¹ - Association française pour l’avancement des sciences- congrès d’Oran 1888, Oran et l’Algérie en 1887 Tome 2 à Oran , Edition Paul Perrier page 239

¹² - L. Isman : Essai d’une monographie de l’arrondissement de Sidi Bel Abbés, Oran imp.Paul payan 1906 page 250

¹³ - C.A.O.M : 2m 168a Sidi Bel Abbés

¹⁴ - C.A.O.M : BIB SOM C/BR/6765 : La population de l’Oranie d’après le dénombrement de 1911, Dechaud. Oran imp. Typographique et lithographique L.fouque 1913.

¹⁵ - C.A.O.M : BIB SOM C/BR/6765

¹⁶ - C.A.O.M : BIB SOM C/BR/6765

¹⁷- بن حويقة علي: مرجع سابق ص 54.

¹⁸ - C.A.O.M : B 13407 : Situation sociale. Page 11

¹⁹ - C.A.O.M : B 13407 .op. cit page 12

²⁰ - George Reutt : La région agricole de Sidi Bel Abbés, Oran imp. Heintz frères 1949.page 41

²¹- شارل ر. اجيرون : تاريخ الجزائر المعاصرة د.م.ج الجزائر، ترجمة عيسى عصفور، الطبعة الثانية 1986 صفحة 133.

²² - George Reutt : Op. cit page 41.

²³ - Charles. R. Ageron : Histoire de l'Algérie contemporaine. Alger, Edition Dahlal. 1994 page 60.

²⁴ - C.A.O.M : BIB AOM Th//13 : Jean Denis Seguia: Les problèmes économiques des musulmans dans l'immédiat après guerre 1919-1936. Maitrise d'histoire, Université d'Aix Marseille., page 01.

²⁵ -C.A.O.M :TH // 1363 Document de recherche pour l'histoire .

²⁶ -C.A.O.M : BIB AOM : B//7499 : Statistique générale de l'Algérie, tableaux de l'économie algérienne 1958.

- Charles. R. Ageron : Histoire de l'Algérie contemporaine. Alger, Edition Dahlal. 1994. Page 79 ²⁷